

66 - شرح الداء والدواء" تتمة: وإذا كان الحب أصل كل عمل. "

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول الامام ابن قيم الجوزي رحمة الله له وهذا حرم الله على النار من شهد ان لا الله الا الله حقيقة الشهادة - 00:00:01

ومحال ان يدخل النار من تحقق بحقيقة هذه الشهادة وقام بها كما قال تعالى والذين هم بشهادتهم قائمون فيكون قائما بشهادته في ظاهره وباطنه في قلبه وقال به. نعم الحمد لله رب العالمين - 00:00:25

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا من فضائل التوحيد وفضائل كلمة التوحيد العظيمة - 00:00:47

ان هذه الكلمة موجبة لحرم النار على صاحبها فلا يدخلها لكن ان كان قائما بحقيقة هذه الكلمة محققا لها فان من حرق التوحيد دخل الجنة بدون حساب ولا عذاب وتحقيق - 00:01:13

التوحيد هو ان يؤتى به صافيا لا شوائب فيه تحقيق التوحيد هو تصفيته وتنقيته من شوائب الشرك والبدع والمعاصي وهذه كلها عوائق تعيق عن تحقيقه لابد من تخطيها وعائق الشرك - 00:01:52

يتخطى بالخلاص الدين لله وعائق البدعة تتخطى بلزوم السنة ومتابعة الهدي وعائق المعاصي بمجانبتها وبالمبادرة الى التوبة الى الله سبحانه وتعالى منها عند تقاوتها فمن حرق التوحيد دخل الجنة بدون حساب ولا عذاب - 00:02:21

ولهذا جاء في الحديث ان الله حرم على النار من قال لا الله الا الله يتغى بذلك وجه الله اذا قارنت بين هذا الحديث والحديث الآخر الذي فيه يقول الله عز وجل اخرجوا من النار من قال لا الله الا الله - 00:02:53

وفي قلبه ادنى مثقال ذرة من ايمان اذا قارنت بين الحديدين تدرك ان من حرم لا الله الا الله على صاحبها دخول النار انما هو بتحقيقه لها وان من دخل النار - 00:03:17

من اهلي لا الله الا الله بسبب ضعف هذا التحقيق فجاءوا موبقات دون الشرك او جبت دخولهم النار وهؤلاء دخولهم للنار ليس كدخول المشرك المشرك دخوله للنار دخول تأييد وتخليد اما هؤلاء فدخولهم للنار دخول تنقية وتطهير - 00:03:44

يظهرون في النار من درن الذنوب واوساخ المعاصي ثم من بعد ذلك يكون دخولهم الجنة فالجنة دار الطيب المحسن فمن جاء بخبيث مع هذا الطيب طهر منه ليكون مؤهلا لدخول الجنة - 00:04:22

لا الله الا الله من فضلها وفضائلها العظيمة انها تحرم دخول النار على محققتها ومن جاء بها وعنه نقص في تحقيقها فانها تحرم خلوده في النار فهي مشتملة على نوعين من التحرير تحرير - 00:04:51

الدخول وهذا في حق من حققها وتحريم الخلود بحق من اتى بها ولم يشرك بالله سبحانه وتعالى وفي قلبه كما جاء في الحديث ولو مقدار ذرة هو شيء قليل من - 00:05:22

الايمان فهذا من فضل هذه الكلمة العظيمة التي هي اعظم الكلمات واجلها على الاطلاق ثم ان القائلين لا الله الا الله ليسوا فيها على درجة واحدة ليسوا في القيام بهذه - 00:05:46

الكلمة على درجة واحدة بل بينهم تفاوت كبير اشار اليه المصنف رحمة الله تعالى بقوله نعم قال رحمة الله فان من الناس من تكون

شهادته ميّة ومنهم من تكون نائمة اذا نبهت انتبهت - 00:06:11

ومنهم من تكون مضطجعة ومنهم من تكون الى القيام اقرب. نعم هذه حال اهن لا الله الا الله في القيام بها ليسوا فيها على درجة واحدة منهم من تكون شهادته ميّة - 00:06:36

ومنهم من تكون نائمة اذا نبهت انتبهت ومنهم من هي مضطجعة ومنهم من تكون الى القيام اقرب في الاية قال والذين هم بشهادتهم 00:06:53 قائمون والذين هم بشهادتهم قائمون هؤلاء الموفقون -

الموفقون من عباد الله قائمون بالشهادة ظاهرا وباطنا في القلب والقلب وهؤلاء الكمل من عباد الله ومن الناس من هم دون ذلك منهم من شاهدته ميّة هؤلاء شهادتهم قائمة وهؤلاء شهادتهم ميّة - 00:07:18

ومنهم من هي نائمة اذا نبهه انتبه ومنهم شهادة مثل حال المضطجع ومنهم من تكون الى القيام اقرب فهم متفاوتون فيها وهذا يستفيد منه المسلم ان اولى شيء ينبغي ان يعترضه بقيامه ان يكون قائمًا على احسن ما يكون هو الشهادة. شهادة ان لا الله الا الله -

00:07:40

التي اه خلقه الله سبحانه وتعالى لاجلها واجده لتحقيقها فيكون من اهل آآ قوله سبحانه وتعالى والذين هم بشهادتهم قائمون سؤال عارض ثم نواصل هذه الاية الكريمة اخر مرة استمعتم اليها قراءة في الصلاة متى - 00:08:16

نعم؟ اليوم في صلاة الفجر نعم قال رحمة الله وهي في القلب بمنزلة الروح في البدن فروح ميّة وروح مريضة الى الموت اقرب وروح الى الحياة اقرب. روح صحيحة قائمة بمصالح البدن - 00:08:48

تشبيه جميل جدا يوضح المقصود يقول رحمة الله وهي في القلب اي الشهادة بمنزلة الروح في البدن الشهادة في القلب مثلها مثل الروح في البدن الروح تتفاوت هناك روح ميّة هناك روح مريضة الى الموت اقرب - 00:09:11

روح الى الحياة اقرب وروح صحيحة قائمة بصلاح البدن فشأن الشهادة في قلوب اهلها كذلك وهذا كل هذا التفصيل بناء على ما تقدم في الاية والذين هم بشهادتهم قائمون - 00:09:43

فهناك من هو قائم بشهادتي او شهاداته ومنهم من حاله دون ذلك. اما ان تكون شهادة ميّة او مضطجعة او نائمة او الى غير ذلك مما ذكر رحمة الله تعالى من احوال نعم - 00:10:07

قال رحمة الله وفي الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لا يقولها عبد عند الموت الا وجدت روحه لها روحها اللهم ارزقنا قولها عند الموت يا حي يا قيوم - 00:10:28

يقول عليه الصلاة والسلام اني لاعلم كلمة لا يقولها عبد عند الموت الا وجد الا اه ما من اني لاعلم كلمة لا يقولها عبد عند الموت الا وجدت روحه لها روحها. فهذا ايضا من فضائلها - 00:10:45

وان من كان اخر كلامه من الدنيا لا الله الا الله من كان اخر كلامه من من الدنيا لا الله الا الله وهذه خاتمة السعادة وحسن التوفيق عند الموت ان يكون اخر كلامه من الدنيا هذه الكلمة الا وجدت روحه لها روحها - 00:11:08

الروح والشهادة هو اورد الحديث لاجل هذا الروح الشهادة بينهما تتفاوت من حيث ما ذكر رحمة الله حال حال الروح وحال الشهادة في اه في في العبد والتفاوت آآ الذي بين ذلك. فمن كانت شهادته قائمة وووفق لحسن - 00:11:37

الخاتمة فكانت اخر كلامه من الدنيا وجد لها عند تقبض روحه وجد لها روحانام قال رحمة الله فحياة الروح بحياة هذه الكلمة فيها الحياة التي يتحدث عنها هنا - 00:12:07

هي الحياة الحقيقة التي الى التي اليها الاشارة في مثل قوله اؤمن كان ميتا فاحييـناه وقوله يا ايها الذين امنوا استجيبـوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحيـيـكم. هذه الحياة الحقيقة ليس الحديث هنا عن الحياة البهيمـية اكل وشرب وحركة ونوم وقيام -

00:12:29

وقد وانما المراد بالحياة الحقيقة فحياة الروح لا تحيـيـ الحياة الحقيقة الا بقيام هذه الكلمة والذين هم بشهادتهم قائمون. فاذا قامت هذه الكلمة حقيقة في الروح كانت الروح حـيـة - 00:12:57

والا فهي ميتة او نائم او مضطجعة او غير ذلك نعم قال رحمة الله فحياة الروح بحياة هذه الكلمة فيها كما ان حياة البدن بوجود الروح فيه. البدن لا يحيى الا بالروح - 00:13:26

البدن لا يحيى الا بالروح. والروح لا تحيى الا بهذه الكلمة والروح لا تحيى الا بهذه الكلمة وكما ان من مات على هذه الكلمة فهو في الجنة. هذا هذا التقرير يوضح لك الفرق بين نوعين من الحياة - 00:13:45

حياة الروح وحياة البدن. البدن. وكما ان من مات على هذه الكلمة فهو في الجنة يتقلب فيها من عاش على تحقيقها والقيام بها فروحه تتقلب في جنة المأوى. وعيشه اطيب العيش يعني ان - 00:14:06

للقائم بشهادة لا الله الا الله حقيقة له جنة معجلة في هذه الحياة الدنيا له جنة معجلة في هذه الحياة الدنيا ونعم معجل في هذه الحياة الدنيا مثل ما قال المصنف رحمة الله في في معنى قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم. قال في دورهم الثالثة - 00:14:26 في نعيم قال في دورهم الثالثة في الدنيا والبرزخ ويوم القيمة. فاهل لا الله الا الله القائمون بها حقا لهم في جنة معجلة يأتي توضيح اه توضيحة عند المصنف رحمة الله - 00:14:51

قال رحمة الله قال تعالى واما من خاف مقام رب ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فالجنة مأواه يوم اللقاء وجنة المعرفة والمحبة والانس بالله والشوق الى لقائه والفرح والرضا به وعنده مأوى - 00:15:12

روحه في هذه الدار فان الجنة هي المأوى الجنة هي المأوى اي مأوى اما في القيمة فالجنة التي اعدها الله سبحانه وتعالى عباده واولياءه وحزبه المطيعين له سبحانه وتعالى - 00:15:33

اما الجنة التي في الدنيا وهي الجنة المعجلة فهي كما ذكر رحمة الله جنة المعرفة والمحبة والانس بالله والتلذذ بطاعته وذوق حلاوة الایمان وطعمه والراحة التي يجدها المؤمن والنعيم الذي يجده في قلبه انسا بالله - 00:16:01

حسن تقرب الى الله وذوقا لطعم الایمان وحلاؤته هذه جنة اه معجلة جنة معجلة في هذه الحياة الدنيا نعم قال رحمة الله هذه الجنة مكانها الصدر المؤمن مكان هذه الجنة المعجلة - 00:16:31

في صدر المؤمن نعيمها يجعله الله سبحانه وتعالى في قلبه ونهاءه اه طيبا من عمل صالحا من ذكر او انشى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة سبق ان ذكر المصنف هذه الاية وقال ليس المراد طيبة اكل وشرب وكذا وانما طيب العيش ما يجده في - 00:16:57

قلبه من من لذادة السعادة والهباء والانس بالله والتقارب اليه سبحانه وتعالى. نعم قال رحمة الله فمن كانت هذه الجنة مأواه ها هنا كانت جنة الخلد مأواه يوم المعاد. من كان من اهل هذه الجنة - 00:17:26

فهو من اهل الجنة جنة الخلد في الدار الاخرة ومن حرم هذه الجنة فهو لتلك اشد حرمانا نعم للتلازم بين الجنتين قال رحمة الله والابرار في النعيم وان اشتدهم العيش وضاقت عليهم الدنيا نعيم الابرار لا يتعلق بمنع الدنيا - 00:17:46

وانما بشيء يجعله الله سبحانه وتعالى في قلوبهم حتى وان ضاق بهم العيش وقلة ذات اليد ضاقت عليهم الامور فهم مع هذا كله في في نعيم وفي جنة لا يجدها اطلاقا من عنده اموال الدنيا - 00:18:14

وخزائن وآآ وعنه كثرة الخزائن لا يجدها وانما هذا شيء خص به سبحانه وتعالى من اطاعه. نعم قال والفحار في جحيم وان اتسعت عليهم الدنيا نعم كما قال الله سبحانه وتعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفخار لفي - 00:18:37

جحيم قال المصنف اي في دورهم الثالثة نعم قال رحمة الله قال تعالى من عمل صالحا من ذكر او انشى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة وطيب الحياة جنة الدنيا قال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للسلام - 00:19:03

ومن يرد ان يضلهم يجعل صدره ضيقا حرجا فاي نعيم اطيب من شرح الصدر واي عذاب امر من ضيق الصدر وقال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا و كانوا يتقوون - 00:19:29

لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الاخرة. لا تبديل لكلمات الله. ذلك هو الفوز العظيم فالمؤمن المخلص لله من اطيب الناس عيشا وانعمهم بال واشرحهم صدرا واسرهم قلبا. وهذه جنة عاجلة قبل الجنة الاجلة - 00:19:50

قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مررت برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة؟ قال حلق الذكر ومن هذا قوله صلى الله ومن

هذا قوله صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة - [00:20:12](#)

ومن هذا قوله وقد سأله عن وصاله في الصوم فقال اني لست كهيتكم اني اضل عند ربى يطعمني ويسقيني فاخبر صلى الله عليه وسلم ان ما يحصل له من الغذاء عند ربى يقوم مقام الطعام والشراب الحسي. وانما - [00:20:32](#)

يحصل له من ذلك امر يختص به لا يشركه فيه غيره فإذا امسك عن الطعام والشراب فله عنه عوض يقوم مقامه. وينوب منابه ويغنى عنه كما قيل لها احاديث من ذكرها تشغلاها عن الشراب وتلهيها عن الزاد - [00:20:53](#)

لها بوجهك نور او لها احاديث من ذكرها تشغلاها عن الشراب وتلهيها عن الزاد لها بوجهك نور تستضيئ به ومن حديثك في اعقابها حادي اذا شكت من كالالي السير اعيدها روح اللقاء فتحيا عند ميعادي - [00:21:14](#)

هذه الآيات والاحاديث التي ذكر رحمة الله قوله جل وعلا فلنحيينه حياة طيبة وقوله آآ يشرح صدره وقوله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لهم البشري بالحياة الدنيا وفي الآخرة - [00:21:38](#)

قوله في الحديث رياض الجنة وما بين بيت منبري روضة من رياض الجنة هذه كلها شواهد اوردها رحمة الله تعالى على الجنة المعلقة على الجنة المعلقة في هذه الحياة الدنيا. جنة الطاعة جنة الایمان. جنة الانس - [00:22:04](#)

بالله وحسن التقرب اليه جنة حلاوة الایمان وذوق طعمه والهناة بذلك فهذه الجنة هذه معلقة في الحياة الدنيا. وقد جاء ذكرها والاشارة اليها في نصوصها عديدة في بعضها جاء التصريح مثل ما ذكر رحمة الله بلفظ الجنة - [00:22:26](#)

فهناك جنة في الدنيا جنة معلقة في هذه الحياة الدنيا وكل ما كان نصيب العبد من هذه الجنة اعظم كان نصيبه ايضا يوم القيمة اعظم في جنة الخلد التي اعدها الله سبحانه وتعالى لا ولبياءه وعباده المقربين نعم - [00:22:51](#)

قال رحمة الله تعالى فصل وكلما كان وجود الشيء انفع للعبد وهو اليه احوج كان تألمه بفقد اشد وكلما كان عدمه انفع له كان تألمه بوجوده اشد ولا شيء على الاطلاق انفع للعبد من اقباله على الله واشتغاله بذلك - [00:23:19](#)

وتتعمه بحبه وايثاره لمرضاته. بل لا حياة له ولا نعيم ولا سرور ولا بهجة الا بذلك فعدمه الم شيء له واسده عذابا عليه وانما يغيب الروح عن شهود هذا الالم والعذاب اشتغالها بغيره. واستغراقها في ذلك الغير فتغيب به عن - [00:23:42](#)

ما فيه من الم فوت بفارق احب شيء اليها وانفعه لها. نعم يعني هنا لما ذكر رحمة الله تعالى هذه الجنة التي هي معلقة وما في ذلك من الحلاوة والتلذذ والنعيم العظيم الذي يحياه - [00:24:07](#)

من وفقه الله سبحانه وتعالى للطاعة قد يتتساع آآ متسائل عن الام فقد الفاقد لهذه الجنة. من المعلوم ان من فقد شيئا قال الثمن عظيم القدر والمكانة يجد الما لذلك - [00:24:31](#)

يجد الما لذلك لهذا فقد ولا اعظم الما من ان ان يفقد قلب الانسان هذه الجنة المعلقة في هذه الحياة الدنيا فقد يتتساع متسائل عن الم فقد هذا اين هو؟ من فقد حلاوة - [00:24:55](#)

او او طعمها هذا الطعن وفي الوقت نفسه لا يجد الما فيجيب عن ذلك رحمة الله تعالى آآ يجيب عن ذلك يقول عدم فنעם يقول رحمة الله وانما تغيب الروح - [00:25:17](#)

عن شهود هذا العذاب والالم لاشتغالها بغيره باشتغالها بغير مثل ما يقال كثرة الإمساس يذهب الإحساس. فالالم الشعور بالالم الم فقد لأن النفس انهكت بالانشغال غيره فاصبحت مع الانشغال المتع الزائفه والذات الفانية مستغرقة بها اصبحت - [00:25:41](#)

مع هذا الانشغال الدائم المتواصل لا تشعر لا لا تشعر بهذا الالم الم فقد والا هذه الجنة المعلقة فقدها مؤلم جدا غاية الالم لكن لا يشعر به من استغرقت نفسه في - [00:26:09](#)

الله واحذ وقته استنزف حياته لا لا يشعر به لأن المكان انشغل بهذه الملهيات التي غمرت القلب وغضته نعم قال رحمة الله وهذا بمنزلة السكران المستغرق في سكره الذي احترقت داره وامواله واهله ووالاده وهو الاستغرق في السكر لا يشعر بالالم الم فوت وحسنته. نعم. هل كان هناك - [00:26:29](#)

سكر سكري الشراب فهناك سكر الشهوات وسكر الشهوات يعمي صاحبه ويفقده مثل هذا الالم لانه في سكر الشهوة. نعم قال رحمة الله

حتى اذا صحي وكشف عنه غطاء السكر وانتبه من رقدة الخمر فهو اعلم بحاله حينئذ - [00:27:01](#)

ولهذا بعذ التائبين عندما يتذوق فعلا حلاوة الايمان بعد التوبة يتأنم على الذي مضى من حياته ضائعا عن هذه الحلاوة هو هذه اللذة نعم قال رحمه الله وهكذا الحال سواء عند كشف الغط. عند كشف الغطاء ومعاينة طلائع الاخرة. والاشراف على مفارقة الدنيا -

[00:27:30](#)

انتقالى منها الى الله بل الالم والحسرة والعداب هناك اشد باطعاف مضاعفة فان المصاب في الدنيا يرجو جبر مصيبيته بالعوظ ويعلم انه قد اصيب بشيء زائل لا بقاء له. فكيف بمن مصيبيته - [00:27:58](#)

بما لا عوض عنه نعم لان المصيبة في الدين هي اعظم المصائب وكل شيء اه عنه عوظ الا الدين لا يعوضه فقد الدين هذا لا يعوضه شيء نعم قال رحمه الله فكيف بمن مصيبيته بما لا عوض عنه ولا بدل منه ولا نسبة بينه وبين الدنيا جميعها. فلو - [00:28:15](#)

قضى الله سبحانه بالموت من هذه الحسرة والالم لكان العبد جديرا به وان الموت ليعود اعظم امنيته واكبر حسراته هذا لو كان الالم على مجرد الفوات فكيف وهناك من العذاب على الروح والبدن بامور اخرى وجودية ما لا يقدر قدره - [00:28:41](#)

فتبارك من حمل هذا الخلق الضعيف هذين الالمين العظيمين الذين لا تحملهما الجبال الرواسي. نسأل الله الكريم ان يلطف بنا اللهم الطف بنا يا حي يا قيوم نعم. فاعرض الان على نفسك اعظم محبوب لك في الدنيا بحيث لا تطيب لك الحياة الا معه. فاصبحت وقد اخذ منك - [00:29:01](#)

وحيل بينك وبينه احوج ما كنت اليه كيف يكون حالك؟ هذا ومنه كل عوض فكيف بمن لا عوض عنه من كل شيء اذا اذا ضيغته عوظ وما من الله ان ضيغته عوض. نعم لكل شيء خلف وليس من تقوى الله خلف - [00:29:26](#)

واذا ظبع المرء الايمان ضيع تقوى الله عز وجل هذا لا يعوضه شيء لا يعوضه شيء. ولا يكون شيء خلف عنه لكن متع الدنيا وامورها كل شيء منها له له عوظ - [00:29:48](#)

فال المصيبة في الدين هي اعظم المصائب ولهذا جاء في الدعاء ولا تجعل مصيبيتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا. نعم قال رحمه الله وفي اثر الهي ابن ادم خلقتك لعبادتي فلا تلعب وتكفلت برزقك فلا تتعب - [00:30:09](#)

ابن ادم اطلبني تجدني فان وجدتني وجدت كل شيء وان فاتك كل شيء وانا احب اليك من كل شيء سبحانه الله ربكم وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:30:35](#)

اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد واله وصحبه جزاكم الله خيرا - [00:30:52](#)